

يوم الاربعاء
٩ كانون الثاني ١٩٤٦

حقيقة الامر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIAT AL-AMR - WEEKLY

חסימת אל-אמר — נתון שבועי

تل ابيب شارع مقفه اسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٢٨٨٠
חל-אביב, רחוב מקום ישראל 2
ת.ד. 199 טלפון 2880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

في فلسطين: عن سنة ٢٤٠ ٧٠
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

حول المقاطعة

١ — كلمة «حقيقة الامر»

والخبر خطت الجامعة العربية خطوة عملية في سبيل مساعدة عرب فلسطين... أعلنت مقاطعة البضائع الصهيونية! اجل، اعلنت ثم هاهي تحاول تنفيذ ما اعلنته. ولكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: ترى كيف تكون المقاطعة؟ وعلى حساب من؟ ولصالح من؟ كيف تكون المقاطعة؟ هل اشترى العرب بالامس وقبل الامس من البضائع الصهيونية ما لم يكونوا بحاجة اليه؟ وهل كانت في الاسواق العربية بضائع اخرى، عربية ام انكليزية ام امريكية ام غيرها، اكثر جودة وارخص ثمنًا من البضائع الصهيونية ورغم ذلك فضل العرب البضائع الصهيونية؟ على غيرها؟ وماذا تراه يحدث في الاسواق

والخبر خطت الجامعة العربية خطوة عملية في سبيل مساعدة عرب فلسطين... أعلنت مقاطعة البضائع الصهيونية! اجل، اعلنت ثم هاهي تحاول تنفيذ ما اعلنته. ولكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: ترى كيف تكون المقاطعة؟ وعلى حساب من؟ ولصالح من؟ كيف تكون المقاطعة؟ هل اشترى العرب بالامس وقبل الامس من البضائع الصهيونية ما لم يكونوا بحاجة اليه؟ وهل كانت في الاسواق العربية بضائع اخرى، عربية ام انكليزية ام امريكية ام غيرها، اكثر جودة وارخص ثمنًا من البضائع الصهيونية ورغم ذلك فضل العرب البضائع الصهيونية؟ على غيرها؟ وماذا تراه يحدث في الاسواق

على الهامش

اللعبة الاستعمارية

ليست اللعبة الاستعمارية بفلسطين بامر جديد مستحدث: فقد تعودناها ولقنا فصولها منذ ٢٥ سنة ونيفًا. غير ان هذه اللعبة لا تزال على رغم «قدمها» تفتجنا من حين الى آخر بظواهر لا يستوعبها العقل، ذلك العقل الذي اعتاد وتدرب على استيعاب امور كثيرة من هذا النوع. ونود بهذه الكلمة المعجلى الاشارة الى احدى مظاهر اللعبة الاستعمارية «الجديدة»، وهو ما تناقلته الصحف عن «وجوب الحصول على موافقة العرب لاعطاء الرخص للهجرة اليهودية...» او «وجوب استشارة العرب فقط...» الى ان قام في النهاية ناطق باسم وزير المستعمرات فاعلن بان «الهجرة مستمرة ولا وجوب على موافقة العرب للحصول».

وبينما نحن نطالع هذا الاعلان اذ بالسكربتير العام لحكومة فلسطين يعلن بان الهجرة قد توقفت لان ٧٥٠٠٠ الرخصة قد نفذت... وازاء هذا نقول: ترى ما هو تأثير تصريحات واعلانات من هذا النوع على اليهود والعرب معاً؟ أية مصلحة واية جهة تستفيد من هذه اللعبة

احتجبت جريدتنا بضعة اسابيع لاسباب مطبعية. ونرجو من القراء المعذرة.

النظائر في الشوارع قط...!

كذلك لم تترك المظاهرة ضد البضائع (الادوية) الصهيونية في مؤتمر الصداقة العرب بالقاهرة اكثر نزاهة واحسن حفظًا من المظاهرة الاولى. ولا شك ان الكثيرين من اعضاء المؤتمر قد جلبوا معهم برشامات ضد الصداقات من المصنوعات الفلسطينية الصهيونية لانهم استعدوا خطابات حماسية ومناقشات شديدة تسبب عادة... وجع الرأس فقط!

وعلى حساب من؟ على حساب عامة الشعب العربي! ذلك لان المقاطعة

٢ — كلمة «الوحدة»

نشرت جريدة «الوحدة العربية» القديسة للقال التالي: تحت عنوان «كيف نقاطع».

لقد تلقيت خبر مقاطعة البضائع الصهيونية كسائر العرب في هذه البلاد بمزيد السرور والامل، وحسبنا خطوة جريئة في سبيل نهضتنا القومية. وهذه الفكرة ان تحققت لاشك انها تكون وسيلة ناجحة، لا للمحافظة على كياننا فحسب بل لازدياد ثروتنا، وتعميد مطامع خصومنا، ورفع مستوى الصناعة والتجارة عندنا.

ولكنني سمعت الكثيرين يتساءلون ماذا اعدنا لهذه المقاطعة من معدات؟ وما هي الطرق والوسائل العملية التي سوف نتبعها لتحقيق هذه الفكرة؟ وما هي الاتيحات التي سوف نتخذها لضمان نجاحنا من هذه الناحية؟ فانا مثلاً كفرد من افراد هذه الامة العربية الكريمة في حاجة الى قيس او اكثر من قيس، فن اين اشترينا؟ لا اريد ان اشترى من الحوانيت الصهيونية ولا اريد ان اقرب منها؟ سأذهب اذًا الى حانوت عربي صاحبه عربي، ابوه عربي وجدوده عربي، أسأله بان يبيعني قيساً، وبخس النظر عن السعر الذي يجب ان نضحي في سبيله الى حد معقول، اذا اردنا تنفيذ فكرتنا، لا بد لي وانا من المؤمنين بفكرة المقاطعة ان أسأله من اين أتى بهذا القيس؟ وفي اي العمل صنع؟ وهذا الامر لا يمكن اخفاؤه، لان الماركة في الغالب تكون مطبوعة عليه، فان قيل لي او اكتشف انه من مصدر صهيوني فاني لا اشتريه والنتيجة تكون اني اخرج من السوق بلا قيس.

اريد بدلة او جاكيتاً موحداً، فاذهب الى الحوانيت الوطنية، فاكتشف بسهولة انها من صنع المعامل الصهيونية فالمعامل؟ ثم كيف نقاطع بعض المأكولات

جميل سعيد

البريطانية تمنع الشراء بالدولارات. لذلك فلا خوف على الفنى، لانه يستطيع الشراء ولو باعنان مرتفعة بينما سيكون غيره في حالة لا يحسد عليها من جراء المقاطعة.

ولصالح من؟ لصالح لليبريين وتجار الاسواق السوداء وبعد سنة او سنتين — لصالح تجار بريطانيين ايضاً. اجل، ان هؤلاء جميعاً سيستغلون الاسواق العربية، ولا سيما عامة الشعب، لمصلحتهم الشخصية.

هكذا والحقيقة الراهنة ان قسماً ضئيلاً جداً من انتاج المصانع اليهودية في فلسطين يباع في البلدان العربية وفي الاسواق العربية. هذا في حال عدم الاستيراد من بلدان صناعية اخرى فقط. ومن المعروف ان فلسطين اليهودية تشتري اضعاف ما تبينه للبلدان العربية. لذلك فلا قيمة اقتصادية لهذه المقاطعة، لا بل ان لها مهمة سياسية بحتة، اي انها تهديد للشعب اليهودي بان يتنازل عن مشروعه الفلسطيني...

على ان الزعماء العرب يظهرون التهديد بهذا سذاجة ماوقها من سذاجة وياهم لا يعرفون او يتجاهلون ماهية اليهودي الصهيوني الى حد بعيد! فما قيمة تهديد من هذا النوع لشعب اريد ثلثه خلال ست سنوات

في عالم السياسة

سنة ١٩٤٥

الدول او الامم، التي لها القوة للادية او الحربية للدفاع عن انايتها ومصالحها، هي المتسلطة للسيطرة. اما النتيجة فهي انهاء حقوق الامم الصغيرة والضعيفة لانهاء اوشك ان يكون كاملاً، مع ان الدول العظيمة للسيطرة تحاول ستر هذه الحقيقة بواسطة مهزلة سياسية دوليه تدعوها «منظمة الامم المتحدة».

(البقية في الصفحة ٤)

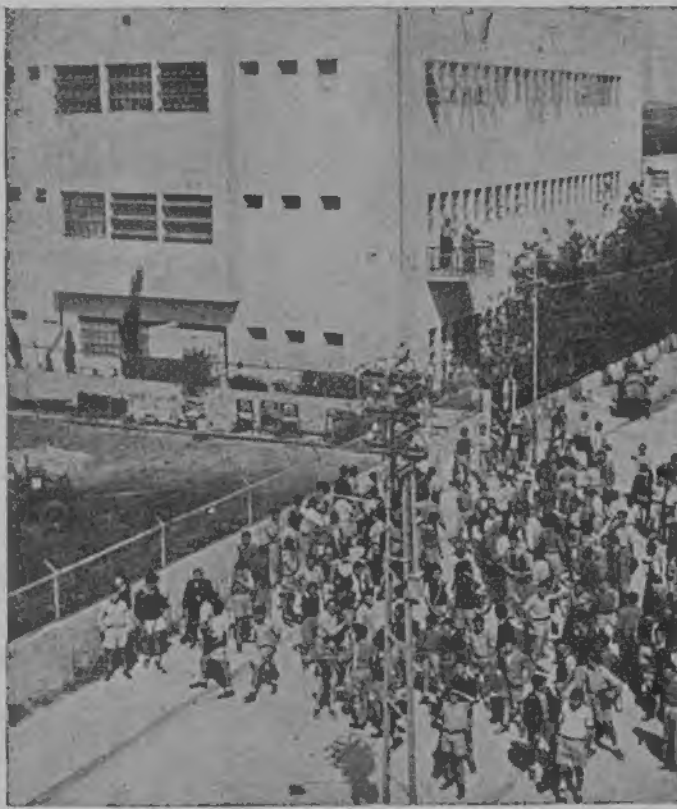


جلس الامم العالمي يتداول في استقرار السلام في العالم. ويرى ستالين من جهة ومن الجهة الاخرى القنابل الذرية وقد جلس عليها عارفو سرها...

الهستدروت بعد ٢٥ سنة لانشائها استعراض اهم اعمالها ومنشئاتها



في تضامن العمال اليهود والعرب الضمان لرفع فلسطين الى درجة عليا من الرقي



من الجين - من اهل الى اسفل: ١ - مستشفى «يلينون» التابع لصندوق المرضى؛ ٢ - ممسك الاستراحة للشبيبة العاملة على جبل الكرمل؛ ٣ - ملجأ نهاري لاولاد الامهات العاملات؛ ٤ - مدرسة في قيوس «جميع»؛ ٥ - المدرسة الصناعية «ماكس فاين» للاحداث؛ ٦ - مدرسة لتدريب الفتيات على الاعمال الزراعية في تل ابيب؛ ٧ - غرفة مطالعة في قيوس؛ ٨ - منظر من رواية تمثلها فرقة العمال «اوهل».

وفي الهستدروت نحو ٧٠٠٠٠٠ عضوة، كما ان فيها دائرة خاصة للاعتناء بالعاملة وشؤونها. كذلك تفتي الهستدروت بالشبيبة العاملة (الى سن ١٨) المنظمة في نقابة خاصة تشمل نحو ١٣٠٠٠ فتى وفتاة.

وتقوم الهستدروت بمشاريع تعليمية وثقافية واسعة النطاق، ولديها ٢٠٧ حدائق للاطفال و ١٣٥ مدرسة ابتدائية تضم نحو ٢١٠٠٠ تلميذ وتلميذة. وتعد دار معلمين ومعلمات خاصة بهستدروت وعدد من المدارس الثانوية والمدارس الفنية. عدداً من تلك توجد لهستدروت مدارس ليلية في المدن وتوفير التعليم للشبيبة العاملة، التي لم يتسن لها اكمال الدراسة الابتدائية بسبب انعدام الوسائل المالية او لسبب آخر. ثم ان للهستدروت دائرة خاصة لتثقيف البالغين بواسطة ارسال عارضين الى احياء البلاد والى العمال وارسل جوقات مسرحية وموسيقية الخ. كما انها تدعو فريقاً من العمال للاستماع الى محاضرات عن مواضيع معينة طيلة مدة ترواح بين يوم او يومين والى اسبوعين او اكثر، كما انها تصدر كراسات في شتى المواضيع الخ. ولهستدروت جريدة يومية «دافار» التي تعد اكبر جريدة في فلسطين من حيث سعة الانتشار وغزارة المادة. وتقوم كثير من المنظمات الهستدروتية باصدار نشرات ومجلات يومية، واسبوعية وشهرية. وتعد دائرة خاصة لتأليف الكتب والترجمة باسم «عم عويد» (اي شيب عامل). وقد نشرت في السنة الاخيرة نحو ١٠٠ كتاب في مواضيع مختلفة منها ما هو لاولاد وللناشئة بوجه خاص. وتصدر «دافار» مجلة اسبوعية لاولاد وللكتب التي تصدرها انتشار عظيم واسع.

ولهستدروت دائرة خاصة لتعليم اللغة العبرية للمهاجرين الجدد من العمال. وكان عدد الذين داوموا على هذه الدروس في السنة الاخيرة نحو ٤٠٠٠ تلميذ وتلميذة. وقد انشأت بمساعدة الهستدروت فرقة تمثيلية لعمال تدعى «اوهل». وهذه الفرقة ذات مستوى عال في ميدان التمثيل وتقوم بتمثيل روايات في مواضيع يهودية وعملية وعمومية ايضاً.

هذا ولاكتفي الهستدروت بالتربية المعنوية فحسب، بل تراها تعنى بالتربية البدنية ايضاً. لذلك انشأت جمعية رياضية ذات فروع كثيرة في البلاد باسم «هوبويل» (اي العامل). وهذه الجمعية توشك ان تصبح اكبر جمعية من هذا النوع في البلاد وهي تشمل فروعاً للاحداث ايضاً وتعنى بجميع انواع الرياضة البدنية. عدداً من الهستدروت دائرة خاصة لتعزيد السياحة والتنزه في جميع اطراف البلاد اذ ان هذا الامر هو عامل مهم في ترقية العمال للمعونة والبدنية معاً. وقد كان من جراء الحرب ان سبب تقييد حركة السياحة والتنزه في البلاد، غير ان نحو ٣٠٠٠ عامل وعاملة اشتركوا في السنة الاخيرة في زهات هذه الدائرة.

وتؤيد الهستدروت «اتحاد عمال فلسطين» بمساعيها لرفع شأن عمال العرب بواسطة «الدائرة العربية» القائمة كأحد فروع اللجنة التنفيذية لهستدروت. «اتحاد عمال فلسطين» يعد في طليعة الجمعيات لتنظيم العمال العرب في ميادين شتى وغايتها التنظيم للنهوض بالبحث. وتصدر الهستدروت هذه الجريدة العربية لكي تبين للقراء العرب عامة وللعمال العرب خاصة غايات الهستدروت واعمالها.

ولكن تتكون فكرة عن نمو الهستدروت وعن مدى ما وصلت اليه من قوة التنظيم يكفي ان نذكر ان مبلغ «الرسوم الواحدة» (اي بما فيها الرسوم لصندوق المرضى ايضاً) الذي دفعها الاعضاء في السنة الاخيرة لصندوق الهستدروت كان ١٠٢٥٠٠٠٠ ج. ف. ان هذه القوة التنظيمية العظيمة القدر مستعدة لمدها للعمال العرب وارشاده الى طريق الرقي والتقدم. اما وجود هذه القوة بالذات في هذا الشرق فن شأنه اشارة كل ذي قلب وعقل.

ان اعمال الهستدروت، التي استعرضناها استعراضاً وجزئياً في هذه الكلمة، لتدل على هدف الهستدروت وهو ايجاد - بواسطة كفاح الطبقات من جهة وبواسطة تنفيذ مشاريع عمالية ذاتية من جهة اخرى - مجتمع جديد في فلسطين، يقوم على قواعد عمالية اشتراكية.

الزراعية بمنح قروض في سبيل توسيع الزراعة بشق الوسائل. ونعني بهذه شركة «نير» التي تقرض القرى لتوسيع الري وانشاء مخازن للعلال ومشاريع التبريد واحواض السمك الخ. اما رأسمال الشركة الذي فو ٨٠٠٠٠٠ ج. ف. وبديهي ان الفائدة التي تتقاضاها هذه الشركة هي اقل من الفائدة التي تتقاضاها البنوك العادية ومنها بنك العمال نفسه.

اما شركة المقاولات الهستدروتية الكبيرة «سوليل بوني» فقد نفذت في السنة الاخيرة اعمالاً - بمبلغ لا يقل عن المليونين من الجنيئات. اما فروع هذه الشركة في الصناعة فنفذت اعمالاً قدرها ٨٠٠٠٠٠ ج. ف.

ولهستدروت دائرة خاصة للمقاولات الزراعية تدعى «ياخين». اما الحركة التعاونية الهستدروتية فواسعة ومتفرعة جداً: فهي تشمل شركات الانتاج والاستهلاك والاقرض والتفصيل الخ. وعلى سبيل المثال نقول ان شركة «تنوب» الزراعية التعاونية باعت في السنة الاخيرة بمبلغ ٥ ملايين ج. ف. تقريباً. كما باعت الشركة الزراعية الاستهلاكية «هشبير» لعضائها بنحو ٣ ملايين من الجنيئات. وهذه الشركة الاخيرة مشاريع صناعية مختلفة يشغل فيها ٣٥٠ عاملاً. وقد ساهمت في شراء معمل «شجين» بنصف القيمة.

السنة الاخيرة نحو ٢٠٠٠٠٠ ج. ف. ومن الاعمال التي لها علاقة بالمساعدة للتبادة، صناديق الاقرض والتوفير وعددها ٢٠، وتضم نحو ٢٨٠٠٠ عضو. اما الرأسمال الذاتي وبين منظمات الهستدروت شركة التأمين «هسنة» وعدد والاس التأمين التي اصدرتها هذه الشركة بلغ ١٣٤٤٢ بوليصه قيمتها ٢٨٠٧٠٠٠ ج. ف.

وتقوم الهستدروت بتنفيذ مشاريع واسعة في سبيل اسكان العمال، بحيث يستطيع العامل والموظف الحصول على مساكن صحية وغير غالية. وقد اعدت شركة «شيكون» الهستدروتية اراضي تكفي لاسكان ١٣٠٠٠ عائلة.

وستبني الشركة في هذه السنة ١٦٥٠ منزلاً يكف بناؤها مليون ج. ف.

اما «بنك العمال»، الذي يمنح القروض للمشاريع وويسس للأفراد، فرأسماله الذاتي بنوف على ٣٠٠٠٠٠ ج. ف. وفيه ودائع بمبلغ يفوق المليونين من الجنيئات. وللشاريع العمالية مديونة للبنك بما بنوف عن مليون ج. ف. منه الثلثان للقرى الزراعية العمالية. واكثر من مئة الف ج. ف. للشركات التعاونية وصناديق الاقرض الخ. وتعد شركة مساهمة اخرى للهستدروت هدفها مساعدة القرى

وقد انشأت خلال الحرب ٤٨ قرية جديدة. ويشغل نحو ٥٠٠٠ عامل وعاملة في مشاريع الصناعة التابعة للعمال ولهستدروت بصورة مباشرة او غير مباشرة. وكثير من هذه المشاريع منظم بصورة شركات تعاونية. كذلك انشأت الهستدروت شركة خاصة تدعى «كور» لادارة هذه العمال والاشراف عليها.

وقد اعلنت الهستدروت خلال الحرب نحو ٥٠٠٠ اضراب اشترك فيها نحو ٢٥٠٠٠٠ عامل وعاملة. وبما لا مشاحة فيه ان الهستدروت كانت الدافع الاكبر في البلاد كلها على رفع اجرة العامل الاساسية ومنحه علاوة خاصة بسبب غلاء المعيشة.

ومن حق الهستدروت ان تفخر بما تقوم به من اعمال «للساعة للتبادة» وذلك بتضامن اعضاء الهستدروت تضامناً كلياً لمكافحة

الامراض والبطالة الخ. وقد توسع نطاق «صندوق المرضى» توسعاً عظيماً وتشعبت فروعها وازدادت في جميع اطراف البلاد، حتى اصبحت له اليوم ثلاثة مستشفيات كبيرة ومصحات عديدة للنقاهة والاستراحة. ويدفع العمال ومؤسساتهم نحو ٨٣ في المئة من نفقات «صندوق المرضى» الذي بلغت ميزانيته في عام ١٩٤٥ - ١٣٧٠٠٠٠ ج. ف. وكانت دخل صندوق البطالة في

كانت جريدتنا محتجة خلال اسبوع احتفال الهستدروت بمرور ٢٥ سنة على انشائها (١٩٢٠/١٢/٤) وحيث اننا نعتبر الهستدروت اكبر منظمة عمالية اجتماعية في هذا الشرق، نرى لزاماً علينا استعراض تطورها وام فروعها الكثيرة ولو - بحد بعض الارقام فقط. وكل استعراض من هذا النوع فيه درس ذو مغزى لعمال الشرق العربي، لا بل لجميع العناصر للثقافة التقدمية ايضاً. ذلك لان تقدم الهستدروت العجيب العظيم ليس نتيجة عوامل خارجية مختلفة فحسب، بل انه في آن واحد نتيجة صراع مستمر ونشاط جبار لتحقيق هدف معين، وضعه نصب عينه جيل من الشعب اليهودي، وهذه النتيجة لها اهمية يهودية قومية من جهة، واهمية فلسطينية عامة - من جهة اخرى، كما ان لها اهمية عمالية دولية عظيمة ايضاً.

بلغ عدد اعضاء الهستدروت في نهاية السنة ال ٢٥ لانشائها ١٥٢٠٥٠٠ اي ٧٥ في المئة من جميع العمال اليهود في البلاد، بما فيهم الشبيبة العاملة ايضاً. وقد ازداد العدد خلال سني الحرب بنحو ٢٥٠٠٠ عضو.

توجد في البلاد ١٥٤ قرية زراعية ينتمى جميع سكانها (وعديم هو ٥٠٠٠٠ نفس) الى الهستدروت.

مقطّفات بالعبرية والعربية

ל. סולסטוי

ل. تولستوی

وقد لوحظ انه عقب مرور الايام الاولى اخذت قوة ذاكرته تهن وتضعف كما ان توازنه النفسى اخذ يقل . وفى الايام الاخيرة بدأ يهين هذيان المحوم وعندها قرر الاطباء الاساهرون عليه انه يجب توقيف التجربة . وبعد نوم دام ٤٨ ساعة تحسنت صحته تحسناً يذكر ولم يمتض بضعة ايام حتى عاد الى حالته العادية .

۲۴ دسمبر ۱۹۴۵

« عصابة التقارب والتعاون بين
اليهود والعرب » في فلسطين

يمكن اخذه بعين الاعتبار لادراك انفاق مرض وهو اساس المساواة السياسية في النظام (الثاني - القومية) وعدم سيطرة احد الشعبين على الآخر . وبدلاً من ذلك اتخذت الحكومة البريطانية من معارضة العرب حجة لابطاع سير تقدم الوطن القومي اليهودي في فلسطين كما اتخذت من مطالب اليهود حجة ضد مطالب العرب. غير ان النسبة بين القوى المناهضة في فلسطين وحولها لا يمكن من حل القضية حلاً يكون كله لصالح احد الفريقين ، فلسطين لم تعد بلداً عربية كما انها لن تكون في المستقبل كذلك بلداً يهودية فقط ، بل هي في الوقت الحاضر وستكون في المستقبل بلداً مشتركة لشعبين فقط ، يحق لكل منها ان يحقق فيها امانه الحيوية دون ان يحس المصالح الحيوية الحقيقية للشعب الآخر . وكل محاولة لحل القضية بما يرضى احد الفريقين فقط سببت في الماضي وستسبب في المستقبل كذلك مشاق لا حاجة اليها لكلا الشعبين كما انها تعرقل سير كليهما في طريق بنهما وتقدمهما للشود . وبيات الحكومة البريطانية الجديد عن المشكلة الفلسطينية يثبت اثباتاً قوياً ان على اليهود والعرب ان يسعوا بانفسهم لايجاد الحل الرضي والعادل الذي يضمن لكل منهما ايم ما يعنيه وما يكون ممكن التحقيق في الواقع . وتوجد لدى اليهود كما توجد لدى العرب كذلك اوساط تدرك ضرورة الوصول الى حل مشترك بطريق السلام والتعاون وتؤمن بإمكان تنفيذه . وقد قامت هذه الاوساط لدى اليهود بالصرح عن موقفها على ملاء من الناس وهي تعمل كذلك وفقاً لموقفها هذا . ولستطيع كل عنصر من العناصر

وان حلاً كهذا يضمن لكل من
الشعبين الامكانية بان يتقدم بدون انزعاج
وفقاً لمصالحه القومية الحقيقية، ويتعاون
وخاء مع الشعب الآخر في الوطن المشترك،
لا يمكن ادراكه الا على اساس الاقتراض
بان الشعبين كليهما متساويان من الوجهة
القومية والسياسية وانها يساهمان في حكم
البلاد بمدى متساو كذلك، وينبغي ان
يكون للحكم الثنائي — القومية وللاحقوق
الاساسية لكلا الشعبين في فلسطين ضمانات
دولية وتنظيمات سياسية تمكن فلسطين
الثنائية — القومية، عندما عين الوقت
من الانضمام الى الوحدة مع البلاد المجاورة.
وعندما تحدثت الحكومة البريطانية
عن «التعهدين» الذين تواجبهما في
فلسطين وعن «الاصطدام القائم بين
حق وحق» لم تقل ابداً بوضوح وتصميم
انها تنظر بموقف الرضى الى الجهد الذي
يبدل من قبل الشعبين للوصول الى
الاتفاق بينهما على اساس الوجد الذي

نظرم اذنى علاقة بين مشكلة فلسطين
وقضية اليهود . وتصريح الحكومة
البريطانية يشكل تقريباً عموماً من
الوقوف المتطرف الذى يبقه الناطقون
باسم العرب ، الى درجة انه من جهة
يدفع اليهود للمناضلة فضلاً عنيفاً على قدر
الامكان ضد كل محاولة لتحقيق هذه
السياسة بصورة عملية ، ومن جهة
ثانية — يشجع الزعماء العرب على
الاستمرار بتقديم مطالب متطرفة تبعد
السلم وتؤجل الاتفاق بين الشعبين
فى فلسطين .

ان الحل العادل والتقدمى للمشكلة

وايست هذه اول مرة تهم فيها
الحكومة البريطانية كلا الفريقين بعدم
الاستعداد للتفاهم والتعاون حيث بينت
باصرار « انه لو تقدم العرب واليهود لحل هذه
القضية بالروح المقتضية ... لامكن ايجاد
حل عادل لكلا الفريقين ». غير ان الواقع
هو — على ضوء السياسة العملية التي
تتبعها الحكومة البريطانية في فلسطين —
ان كل بيان من هذا النوع تلقاه الشعيان
لا كدعوة حقيقية للتفاهم والتعاون بينها
بل كتهرب من قبل الحكومة البريطانية
من القيام بعمل ايجابي لحل القضية .
وهنا ان نصرم المستر بفن كذلك بشر



صورة جامعة تظهر فيها من اليمين عمارة بنك العمال، ثم سكنات العمال التي انشأها المستدروت في مختلف انحاء البلاد، ثم بعض مناظر النشاط الصناعي الذاتي في المستدروت.

قصة الاسبوع

في ليلة مطيرة

الكاتب اليهودي الأميركي ي. اوبانوشو

أخذ وولف يدنو من جسر ويليامسبورغ الذي بدا كأنه مكسو بالضباب أثر المطر الرذاذ الذي لم ينقطع منذ ظهر ذلك اليوم وبين حين وآخر كانت تخترق هذا الضباب بصائص نور تضيء حواجز الجسر المعلق الفولاذية التي بدت عن بعد كأنها آلات موسيقية ضخمة. كانت جميع ما يحيط بالجسر يرتعد من حركة القطارات وحافلات الترام والسيارات، كما ارتعد جسم وولف أيضاً حتى شعر كأن أصابع باردة تمر فوق جسمه المنهك الضامر من الجوع. وكان وهن جسمه عظيماً إلى درجة خال معها أن بوسمه لمس ذلك الوهن المستودع على كليته لمس اليد.

« إلى أين يذهب؟ »

لم يخطر له قط يبال أن يعود إلى البيت إذ طردته صاحبة المنزل ليلة أمس الأول وتركته وراء الباب وهي تحذره قائلة:

« ادفع اجرة شهر واحد على الأقل والا سأؤجر الغرفة ».

كان وولف مديناً لها باجرة ثلاثة اشهر. وفي الليلة الأولى بعد طرده بات لدى احد اصدقائه، وفي الليلة الثانية لجأ إلى صديق آخر؛ أما هذه الليلة فقد يم وجهه شطر ويليامسبورغ حيث كان يقطن قبل سنتين قريب بعيد له. كانت في نيته تناول طعام العشاء عند قريبه والبقاء هناك للبيت. ماذا سيكون في القدر وبعد القدر؟ أنه لم يفكر ولم يشأ أن يفكر في هذا الامر. ان امرأاً واحداً كان يشغل باله في ذلك الحين: كيف السبيل إلى بلوغ جهة الجسر الثانية؟ فهو لا يملك بارة الفرد لركوب حافلة الترام؛ وأما اجتياز الجسر مشياً فلا قبل له بذلك لخوار قواه. هذا والسيارات الصغيرة والكبيرة كانت لا تفترق تهب الأرض ذاهبة آتية فوق الجسر.

كان الماء يقطر من اطراف قبعة البالية الخلقية ثم ينحدر على كتفيه وينكبه كأنه يسيل من ميزاب. كما أن قدميه كانتا غصان الرطوبة عن طريق الهواء للفقوب كما يمتص ورق النشاف الجبر. نزل وولف عن الرصيف وقد اخفى رأسه تحت قبة معطفه القصير واتنصب في منتصف الشارع مظلاً رأسه بيديه كمن يريد اتقاء هجوم. انه بهذه اللغة الحرساء كان يتوسل إلى كل سيارة عابرة وإلى كل سيارة شحن مارة، ان تطفه فوق الجسر. غير ان احداً لم ينتبه إليه ولم يعر توسله اقل اكرات.

وبينا هو كذلك إذ مرّت سيارة شحن فارغة. وكانت وراء السائق شابان منهمكين في الحديث والضحك. فرغ وولف يديه أكثر من ذي قبل وتوسل بصوت مسترحم:

« عبروني الجسر! »

لم يسمع الجواب ولكنه كان وانما بأنهم اذنوا له بالصعود. فاستجمع

للتفريه عن وولف بعض الشيء فسار خلف القريب الذي لم يكف عن السؤال: هل انت غافل عن العمل منذ مدة طويلة؟

— تلك لي السنة الثانية.

— ما مهنتك؟

— صانع. ولي خبرة ما في صقل اللباس.

— اما انا فاعمل في تنف ريش الدجاج في السوق. ان الشغل كثير عندنا الآن بسبب دنو الاعياد ولذا فيمكنني استخدامك هندي لتساعدني في العمل.

اراد وولف ان يصافح يد ذلك القريب ويشكره على عواطفه، وإذا بهذه الاخير يحمره الى داخل مرمعته ويقول له: — هنا اظن. حذار ان تتعثر فالمرمعة دغى اوقودك بنفسى.

ضمد الاثنان السلام الخشبية للتلوية الى الطابق الثالث. والى وولف نفسه داخل مطبخ يتوسطه وجاق حديدى بشع للنظر. كانت جو الغرفة مشبعاً برائحة السمك القسلي وحساء العدى والغسيل للثبور. وكانت في احدى

الزوايا ثلاثة اولاد صفار يتناولون العشاء ازاء مائدة صغيرة، فصاح الثلاثة سوية « بابا! » ولكنهم ما ان رأوا الرجل القريب حتى وجها. اما الزوجة فكانت منهكة في اعداد الطعام ولما ادارت وجهها نحو الباب صاحت بخنق:

— ها هو ذا يأتي بضيف!

بيد ان الزوج كان قد خلع معطفه ونفض آثار الريش عن يديه، ثم دنا بولف نحو الموقد وقال مهدداً روع زوجته:

— ليس هذا باضيف ياللى، انه مساعدى في العمل. كان العمل شاقاً اليوم وغدا سيكون اشق. علينا ان نكون في السوق في الساعة الرابعة صباحاً. ولما كانت وولف يقطن في بروكس — بعيداً جداً عن السوق — سببت معنا هذه الليلة.

رقت امائر المرأة الكادحة وعجبت في اطعام الاولاد ثم ادت من الرجلين المائدة وقدمت لها طبقين من الحساء يتصاعد البخار منها، ووقفت يابدة مكتوفة تصغى الى ميعليها وهما يشرقان الحساء بنهم.

سنة ١٩٤٥

(البقية من الصفحة 1)

القرية، وهي من انتاج سنة ١٩٤٥، المنتصرين أكثر مما أصابت النازيين، لا بل انها كانت الى الآن أكبر مانع لاستقرار السلام. ذلك لان روسيا الغير للطلمة على سر القنبلة تهم للطلعين. (اي الولايات المتحدة وانكلترا وكندا) بالاستعداد لانهجم عليها في المستقبل القريب او على الأقل لاستعمال القنبلة كوسيلة ضغط واضعاج تجاهها.

وقد اظهرت الامم، ولا سيما السعيدة منها نسبياً. عدم الاكرات اضحايا الفاشية والنازية وعدم الاكرات الى درجة قصية مدهشة. ان العالم السعيد الشيعان يريد اهل هؤلاء الضحايا وكل شكوى او طلب منهم في سبيل تحسين شروط حياتهم او عدم اعدتهم الى الشروط القديمة — ان كل هذا يشير غضب السعداء الشيعانيين فيتأفقون ويتذمرون من زعاجات «هؤلاء» الذين يفلقون راحتهم.

والحقيقة المرة هي ان لا فرق في هذه الناحية بين امه كبيرة وصغيرة، بين دول الغرب ودول الشرق ولاشعر الامم والدول الصغيرة ان هذه الصاحبة نحو ضحايا الفاشية النازية، فيها هدم السكان الحرجلج الامم والدول الضعيفة منها كان عددها كبيراً.

نعم ان سنة ١٩٤٥ قد انتهت باكر ازمة عالمه عرفها التاريخ الانساني لانها شملت العالم كله دفعة واحدة. ولكن ازاء هذه الحالة التسعة هل تخضع للأيأس؟ كلا! اننا ندرك اليوم ان دون الوصول الى الهدف الانساني العام الرئيسى — السلام الابدي — صعب هو اشد بكثير مما تصورناه في الماضي. غير ان السعى اليه هو مهمة جميع الامم ويستحق ان نبذل في سبيله كل ما في استطاعتنا.

...

المرأة الوحيدة في العالم

التي ترأس جمهورية

ربما كانت الجمهورية السوفيات المستقلة «شوفاش»، الواقعة شمالي منطقة الفولغا، الجمهورية الوحيدة في العالم التي ترأسها امرأة. وهذه المرأة هي زويا اندريفيا التي انتخبت رئيسة للسوفيت الاطى في شوفاش (اي ما يعادل رتبة رئيسة جمهورية) منذ سبع سنوات.

يبلغ عدد سكان شوفاش نحو المليون، ولكن ما يعادل هذا العدد تقريباً هاجر السكان الى المناطق المجاورة سعياً وراء الرزق. وقد بلغ بعضهم حتى كوبيشيف وبشكيريا وسيبيريا. كانت شوفاش الى سنة ١٩١٧ منطقة فقيرة لا تتمتع بحرية واستقلال، وكان سكانها معروفين بوجه خاص بشيوع مرض التراخوما بينهم. اما الآن فقد انقلب الوضع وتغيرت الحالة تغيراً اساسياً، فاندثرت آثار التراخوما انعداماً باتاً، وتقدمت شوفاش في ميدان العمران حتى تعد طرقها من خير الطرق واجملها في روسيا السوفياتية.

اما رئيسة هذه الجمهورية، زويا اندريفيا، فقد ولدت في قرية صغيرة حقيرة تدعى اوروشي. وكانت الأرض في ضواحي قريتها خصبة، غير ان الفلاحين كانوا عديمي الوسائل البسيطة لحراثة الأرض واستغلالها. كذلك كان المبلططط ضارباً اطانية بين ظهرانيهم. وكان والد زويا، طبيب القرية، يرقب حالة ابناء قريته النعساء بقلق واهتمام، ويفكر وهو يداوي عيونهم من داء التراخوما الويسل، في طريق تحسين احوالهم. وكثيراً ما كان يتحدث الى ابنته البكر، اخت زويا، التي تشتغل معلمة، عن الضرورة القصوى في نشر العلم والمعرفة بين اوساط هؤلاء الفلاحين الجاهل. وكان من تأثير هذه المحادثات ان قررت زويا ايضاً الانخراط في سلك التعليم، فالتت دراساتها الثانوية ونالت شهادة التعليم يوم اندلاع لسان الثورة السوفياتية.

وما ان بدأت تمارس مهنتها حتى ادركت ان المهمة الملقاة على عاتقها هي اوسع بكثير مما يأخذها على عاتقهم سائر الاساتذة في مناطق اخرى. ذلك انها ادركت منذ اول وهلة ان عليها تعليم الصغار والاهتمام بتوسيع مدارك الكبار في الوقت ذاته. وكان من عادة ابناء القرية الاجتماع في ليالي الشتاء في الحام العمومى، الذى كان بمثابة ندوة الشبان والشابات، يرتادونه لتوفر الدفء فيه ولا تساعه. فاخذت زويا ايضاً ترتاد هذا المكان وتتزوى فيه منصرفه الى مطالعة كتاب تاركة الشبيبة حولها ترح وتغنى. الا انها لم تقم ان تثارر الفضول، واخذت الفتيات يلتفتن حولها ويطالبن منها القراءة لمن بصوت عال. ثم انضم الشبان فالشيوخ الى الفتيات وصار الجميع يصغون الى المعلمة الشابة وهي تكشف لهم اسرار الكون، وتشرح لهم بعض المعلومات

الضرورية مما من شأنه توسيع افق مداركهم وانارة اذهانهم. كانت هذه خطوة اولى في حياة زويا اندريفيا العامة، ولم تلبث مدرستها ان اصبحت مركز الحياة والعرق النابض في القرية كلها. وبلغ صوت اندريفيا الابعاد حتى ان السلطات السوفياتية استدعتها الى موسكو لاعلم علومها هناك. ثم عادت الى مسقط رأسها لممارسة التعليم، ومنذ سبع سنوات انتخبت رئيسة لجمهورية شوفاش. زرت اندريفيا في عاصمة جمهوريتها شيوكسكارى. وكان ذلك بعد عودتها من جولة في الارياض حيث الفت سلسلة محاضرات عن شؤون زراعية.

وقد استقبلت استقبالاً حاراً واخذت تقص على مجاس تاريخ شوفاش الماضي والحاضر وما يؤمله لها في المستقبل، وصرحت لي انها تضع ماها في التعليم وتوسيع انتشاره قدر المستطاع. «ان سكان شوفاش ما كانوا ليلفون هذه الدرجة من الرق. لو لم يدم الشعب الروسي بالمهندسين والخبراء الزراعيين والاولائل الميكانيكية الحديثة، والكتب المدرسية للاولاد» قالت لي في سياق حديثها. ثم اردفت قائلة: — «ات اول ما اقدمنا عليه تعمير القراءة والكتابة على الجميع، لان الثقافة العلمية تتعلق بامكانية المطالعة قبل كل شىء».

وفي رأي ان في مجرد وجود امرأة في ذلك للنصب الكبير المسؤولية هو خير دليل على الشاؤ البعيد الذى بلفته جمهورية شوفاش في مضار الرقى الإقتصادى والثقافى.

هذا والجمهورية لم تتقدم في ميادين الزراعة فقط، بل انشئت فيها مشاريع صناعية كبيرة في شيوكسكارى. يوجد اليوم عدا للمعمل لصنع عربات السكة الحديدية ورش اخرى لتصليح القاطرات. كذلك يوجد في العاصمة معمل كبير للتجارة ومعمل لللاثان. وقد ساعدت الحرب الاخيرة على توسيع شبكة الصناعة اذ انشئت مامل لصناعة الاحذية، والسجائر، والنسيج وعدة مشاريع صناعية اخرى.

في اثناء الاحتفال بمرور ٢٥ عاماً على تأسيس جمهورية شوفاش، التى مدير المعارف العام خطبة لخص فيها تقدم هذه الجمهورية السريع. ومن الارقام التى اوردها نسرد اكثرها بروزاً ومغزى: ١٩٣٥ مدرسة، ٧ دور للمعلمين، معهد لفن التربية ومعهد زراعى.

واذا تذكرنا ان كل هذا تحقق في منطقة كان ٩٨ في المئة من نساها الى امد غير بعيد اميات، ادركنا الشوط البعيد الذى اجتازته هذه الجمهورية الفتية.

المستول: الدكتور شاول مرثلي
صاحبة الامتياز: الشركة التعاونية العامة
لعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדי)

مطبعة «لحدوت» م. ض.
تل اييب شارع مقهى إسرائيل ٦